Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يدلل على أنه يقتدر على النظم فى سهولة ويسر ولا يعجزه أن يتناول أنماط الشعر بالتبديل بين الفينة والفينة. ويحضرنا فى هذا المقام أن شعر الملاحم والقصص فى الفارسية والتركية والأوردية يشعرنا بالملل والسأم فى الأحايين لأنه من نمط واحد وبحر واحد. وما أشبه فى ذلك الحديث المعاد والحديث المملول، وشاعرنا يصطنع لنفسه فى كتابه هذا منهجا واضح المعالم، فبعد أن يدور كلامه على الغزوة من الغزوات، يجعل عنوانا لأهم ما وقع فيها يندرج تحته قصيدة. وبذا يميز الأهم من المهم ويفرق بين المطلق والمقيد مما يضفى على كتابه صفة كتاب ذى أبواب وفصول.

وفى طائفة من الأبيات تسبق الطائفة الأخيرة يلتفت إلى من حاربوا الله ورسوله ﷺ معبرا بذلك عن المؤمن الموقن الذى يغار على دين الحق.

دعاة اللات والعزى أنيبوا ... فليس لصائح منكم مجيب
وليس لكم من الحسنى نصيب ... لرب الناس داع لا يخيب
ودين الحق يعرفه اللبيب ... وما يخفى الصواب ولا يغيب
لواء ليس يحمله عسيب ... عليه من منایاكم رقيب

إن التزامه رويا واحدا فى أشطر شعره يكسبه إيقاعا وتنغيما ويجعله أشبه شىء بخفقات قلب يعمر بالإسلام يعبر عن نفسه فى حماسة دافقة، إنه لم يشر إلى هزيمة المسلمين فى أحد. فقد اشتد عليه أن يذكر ذلك وأشاح عنه كرها كما أنه تحدث فى أكثر من موضع عن نساء المشركين، وفى طليعتهن هند، وما أظهرن من الشماتة بقتلى المسلمين وبين كيف مثل بهم فى قحة وقسوة ووحشية ولعله اكتفى بذكر هذا عن النساء فكان إشارة لامحة إلى هزيمة المؤمنين.

وبعد غزوة أحد نصادف عدة عناوين على قصائد نختار منها قصيدة بعنوان محمد رسول الله ﷺ. فهذه القصيدة ليست مدحة وكفى، بل فيها تعريف بالجهاد والمهمة التى اضطلع بها ﷺ وهى متصلة بجهاده وكفاحه فى سبيل إنجاحها وقد أيده الله تعالى بالتوفيق:

هذا إمام الدين فى أعلامه ... والدين معتصم ببرس إمامه
يحمى حقيقته بقوة بطشه ... ويصون بيضته بحد حسامه
شيخ الجهاد يود كل مجاهد ... لو كان يدعى فى الوغى بغلامه